الإبراهيمي وصل طهران قادماً من أنقرة غداة إغلاق المجال الجوي السوري أمام «التركية»

سوريا: «وادي الضيف» يستعصي على المعارضة .. و «هيومن رايتس» تتهم دمشق باستخدام «العنقودية»

■ الجماعات المسلحة تكثف هجماتها على القوات النظامية التي ترد بالغارات الجوية والقصف المدفعي

اطفال سوريا يدفعون ثمن الحرب الأهلية

دمشق – «ا. ف. ب»: كثف المقاتلون المعارضون هجماتهم امس ضد مواقع للقوات النظامية السورية التي لجأت الى الغارات الجوية والقصف المدفعي في محاولة لاستعادة نقاط عسكرية سيطر عليها المقاتلون لا سيما في شمال البلاد.

وفي هذه الاثناء، وصل مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية الى سوريا الاخضر الابراهيمي، الى طهران امس، قادما من تركيا التي باتت طائرتها المدنية ممنوعة من استخدام المجال الجوي السوري بقرار من دمشق، في الحلقة الاخيرة من توترات بين البلدين في الفترة الماضية. ميدانيا، شن المقاتلون المعارضون صباح الامس هجوما جديدا على معسكر وادي الضيف القريب من مدينة معرة النعمان بريف إدلب «شمال غرب»، في محاولة هي الثانية خلال يومين لاقتحام المعسكر الاكبر في المحافظة، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان. وقال المرصد «تدور اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلين من الكتائب الثائرة المقاتلة في محيط معسكر وادي الضيف للقوات النظامية»، ادت الى مقتل مقاتل واصابة 18 بجروح. وكان المقاتلون شنوا صباح امس الاول هجوما على المعسكر المحاصر والقريب من معرة النعمان التي يسيطرون عليها، ولم يتمكنوا من اقتحامه مع لجوء القوات النظامية الى الطيران الحربي في صد الهجوم. واستمرت الغارات الجوية والقصف المدفعي من قبل القوات النظامية امس في محاولة لاستعادة هذه المدينة الاستراتيجية، وهي معبر الزامي لتعزيزاتها المتجهة الى حلب، كما قصف الطيران معر شورين القريبة من معرة النعمان، بينما تعرضت بلدة حيش للقصف وسجلت اشتباكات عنيفة بالقرب منها، بحسب المرصد. وتمكن المقاتلون المعارضون السبت من قطع الطريق على رتل عسكري متجه الى معرة النعمان والاشتباك مع افراده في محاذاة بلدة حيش، اضافة الى رتل ثان متجه الى «القاعدة 46»، وهي ثكنة عسكرية استراتيجية محاصرة الى الغرب من حلب. ويرى محللون ان الجيش السوري النظامي يتعرض لخسائر فادحة في شمال البلاد رغم كثافة قوته النارية في مواجهة المجموعات المعارضة الاقل تسليحا، وذلك بسبب تصعيد المقاتلين المعارضين هجماتهم وامتداد الجبهة على محاور عديدة. وضاعف المقاتلون من هجماتهم على المواقع الاستراتيجية التابعة للنظام، وسيطروا السبت على كتيبتين للدفاع الجوي احداهما في بلدة ديرفول قرب مدينة الرستن بمحافظة حمص «وسط»، والاخرى قرب بلدة العتيبة في ريف دمشق.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس ان الاستيلاء على مواقع تابعة للقوات النظامية لا يقاس باهميته الجغرافية لان المقاتلين المعارضين «لا يبقون فيها لوقت طويل. لكن الاهم هو الاسلحة والذخيرة التي يستحوذون عليها جراء الهجوم». واعتبر ان زيادة الهجمات على مراكز للدفاع الجوي «يضعف قدرة النظام على الدفاع في حال تدخل جوي غربي».

ويرى المحللون ان التفوق العسكري ولا سيما الجوي للقوات النظامية لم يعد عاملا حاسما في النزاع المستمر منذ 19 شهرا بسبب تراجع معنويات الجنود النظاميين جراء الانشقاقات ونقص التعزيزات. وعلى ذات الصعيد قالت منظمة هيومن رايتس ووتش امس ان قوات الحكومة السورية اسقطت قنابل عنقودية روسية الصنع على مناطق مدنية في الاسبوع المنصرم. وذكرت المنظمة في تقرير ان القنابل اسقطت من طائرات وطائرات هليكوبتر وان كثيرا من الغارات وقعت قرب الطريق السريع الرئيسي الذي يربط بين الشمال والجنوب والذي يقطع بلدة معرة النعمان في شمال غرب سوريا.

وسبق ان ابلغت هيومن رايتس ووتش عن استخدام سوريا للقنابل العنقودية – التي تحظر اغلب الدول استخدامها – في يوليو تموز والغسطس آب لكن تجدد الغارات يظهر مدى عزم الحكومة على استعادة السيطرة على منطقة الشمال الغربي الاستراتيجي.

وقالت المنظمة إن من البلدات المستهدفة معرة النعمان والتمانعة وتفتناز والتح. وقال المنظمة المعنية بحقوق الانسان ان القنابل العنقودية استخدمت ايضا في مناطق اخرى في محافظات حمص وحلب واللاذقية بالاضافة الى مناطق قريبة من دمشق. وقال ستيف جوز مدير الاسلحة بهيومن رايتس ووتش «بدا استخفاف سوريا بسكانها المدنيين جليا من خلال حملتها الجوية التي تشمل فيما يبدو اسقاط هذه القنابل العنقودية الفتاكة على المناطق المأهولة». وردت المعلومات الاولية بشان استخدام هذه القنابل من تسجيلات مصورة نشرها على الانترنت نشطاء المعارضة غير ان محققي هيومن رايتس ووتش قالوا انها اكدت الوقائع في مقابلات مع سكان في بلدتين.

ولم تتوفر لدى المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها معلومات بشأن الضحايا. والقنابل العنقودية روسية الصنع لكن هيومن رايتس ووتش تقول انه ليس من المعروف كيف حصلت عليها سوريا أو متى حدث ذلك. وقال سكان من تفتناز والتمانعة القريبتين من معرة النعمان في مقابلات مع المنظمة ان طائرات هليكوبتر اسقطت قنابل عنقودية على بلدتيهم او قريبا منهما يوم الثلاثاء الماضي. ونقلت هيومن رايتس ووتش عن مقيم في تقرير ان احدى القنابل سقطت على التمانعة فانطلقت منها شظايا صغيرة انتشرت في المنطقة بين مدرستين. وقال الساكن «جمعنا القنابل التي لم تنفجر والتي لم تلمس مقدمتها الارض». ويأخذ السكان القنابل الصغيرة التي لم تنفجر كتذكارات وهو عمل بالغ الخطورة حيث يمكن ان تنفجر عند اقل لمسة او حركة. واظهر تسجيل مصور بعض المدنيين وهم يحملون القنابل الصغيرة ويتجولون بها ويلقونها على الارض. وقال جوز «تشكل الغارات بالذخائر العنقودية والعتاد الذي لم ينفجر خطرا كبيرا على السكان المدنيين الذين لا يدركون كثيرا على ما يبدو مدى سهولة انفجار هذه الذخائر الصغيرة».

وتنفجر القنابل العنقودية في الهواء ناشرة عشرات القنابل الصغيرة في منطقة بحجم ملعب رياضي. ويحظر اغلب الدول استخدامها بموجب معاهدة اصبحت قانونا دوليا في 2010 لكن سوريا لم توقع عليه. وحصدت اعمال العنف في مناطق سورية مختلفة السبت 181 قتيلا هم 71 مدنيا و47 مقاتلا معارضا و63 جنديا نظاميا، بحسب المرصد الذي احصى سقوط اكثر من 33 الف شخص جراء النزاع، على المستوى السياسي، تستمر مشاورات البحث عن سبل لوضع حد للنزاع الذي يدخل اليوم الاثنين شهره العشرين، مع وصول الابراهيمي امس الى ايران حليفة نظام الرئيس بشار الاسد، حيث من المقرر ان يبحث في الوضع السوري مع وزير خارجيتها علي اكبر صالحي، قبل ان ينتقل الى بغداد اليوم الاثنين. وتشكل طهران المحطة الثالثة ضمن جولة للابراهيمي في المنطقة حملته الى السعودية وتركيا، التي دخل قرار دمشق منع طيرانها من التحليق في الاجواء السورية، حيز التنفيذ منتصف ليل السبت الاحد. وكانت وزارة الخارجية السورية قالت في بيان امس الاول «بناء على قرار الحكومة التركية منع تحليق الطيران المدني السوري فوق الاراضي التركية قررت حكومة الجمهورية العربية السورية وعملا بمبدأ المعاملة بالمثل منع تحليق الطيران المدني التركي فوق الاراضي السورية اعتبارا من منتصف ليل السبت». وتاتي هذه الخطوة في سياق توتر متصاعد بين سوريا وتركيا، بعد اتهام تركيا دمشق بنقل اسلحة على متن طائرة مدنية سورية قادمة من موسكو ارغمتها انقرة على الهبوط. وسبق هذا الحادث تبادل للقصف المدفعي على الحدود بين البلدين، وتلويح انقرة بالتصعيد في حال تكرر سقوط القذائف من الاراضي السورية. ولجا نحو 400 نازح سوري، هم جزء يسير من نحو مليون شخص تقدر الامم المتحدة انهم نزحوا من اماكن اقامتهم داخل سوريا هربا من اعمال العنف، الى مخيم اقيم مؤخرا على الحدود التركية داخل الاراضي السورية، وباتوا يشغلون الخيم الخمسين التي جهز بها، وادى النزاع السوري الى لجوء اكثر من 300 الف شخص الى دول الجوار، وتتوقع المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان يصل عددهم الى 700 الف مع نهاية السنة الجارية.

مقاتلون معارضون في معرة النعمان أمس

قنبلة عنقودية

■ جوز: استخفاف حكومة الأسد بسكانها وصل إلى درجة استخدام القنابل الفتاكة والمحظورة في مناطق مأهولة

■ محللون: خسائر فادحة يتكبدها الجيش السوري في الشمال

هادي يدعو للمشاركة في «الحوار».. و «الحراك» يرفض

اليمن: أسر ضحايا الثورة يلاحقون صالح وأركان نظامه

■ محادثات الحوار الوطني المتوقعة تتناول شكل النظام السياسي

صنعاء – «ا. ف. ب»: دعا الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي كل الاطراف في البلاد الى المشاركة في الحوار الوطني، على ما نقلت امس الاول وكالة الانباء اليمنية الرسمية «سبا»، في حين اعلن متمردو الجنوب نيتهم مقاطعة هذه المحادثات.

وقال هادي في خطاب القاه لمناسبة الذكرى التاسعة والاربعين للثورة ضد الاحتلال البريطاني «نريد له «الحوار الوطني» ان يضع اسس بناء اليمن الجديد من خلال مشاركة الجميع ودون ان نستثني احدا من اليمنيين في الداخل او الخارج».

واشار الى ان المحادثات التي من المقرر ان تبدا اواسط نوفمبر ستتناول خصوصا «شكل النظام السياسي للبلد وبحث القضية الجنوبية وايجاد حل وطني حقيقي وعادل لها».

ويتناول الحوار ايضا مسالة مدينة صعدة شمال البلاد وهي معقل الزيديين المتمردين منذ العام 2004 ضد النظام المركزي في صنعاء، واكد الزيديون انهم سيشاركون في الحوار.

الا ان الحراك الجنوبي الذي يطالب باستقلال جنوب اليمن اعلن في الثالث من اكتوبر مقاطعته للحوار.

واقترح كبديل عن الحوار اقامة منتدى باشراف دولي لاعادة دولة اليمن الجنوبي، البلد المستقل حتى العام 1990.

ويشكل الحوار الوطني احد بنود اتفاقية الانتقال السياسي في اليمن التي سمحت بتنحي الرئيس السابق علي عبد الله صالح الذي ارغم على ترك السلطة في فبراير تحت ضغط الشارع.

من جانبهم تقدم محامو اسر عشرات من المتظاهرين الذين قتلوا في هجوم على مسيرة مناهضة للنظام العام الماضي في اليمن بشكوى ضد العديد من مسؤولي النظام السابق بينهم الرئيس السابق علي عبد الله صالح.

ويتهم هؤلاء صالح وعددا من مسؤولي نظامه من بينهم ابن اخيه يحيى عبد الله صالح الذي لا يزال يتولى منصبا كبيرا في جهاز الامن، بالتحريض والاشتراك في قتل المتظاهرين الشباب في 18 مارس 2011.

وفي هذا اليوم، الذي كان من اكثر الايام دموية خلال الثورة التي استمرت لمدة عام، اقدم مسلحون يعتقد انهم «بلطجية» يعملون لحساب الرئيس السابق، على اطلاق النار من اسطح المنازل المحيطة بساحة الجامعة في صنعاء ما ادى الى مقتل 52 شخصا واصابة عدد كبير اخر.

واثار الهجوم استنكار العديد من الدول الاجنبية ومن المدافعين عن حقوق الانسان.

واكد المحامون السبت امام القضاء نقلا عن شهود ان المهاجمين نقلوا الى المكان في عربات تحمل لوحات الرئاسة المعدنية كما افاد مراسل لفرانس برس.

واضافة الى صالح وابن اخيه يشمل الاتهام وزير الداخلية السابق مطهر رشاد المصري والرئيس السابق لجهاز المخابرات عبد الملك الطيب.

وقتل المئات خلال الثورة في اليمن التي انتهت باتفاق وضعته دول الخليج يقضي بتسليم السلطة.

الا ان حركات شبابية رفضت هذا الاتفاق اعتراضا على الحصانة التي يمنحها لصالح والعديد من المقربين منه، وتواصل مع ذلك التظاهر بصورة متقطعة.

علي عبدالله صالح

■ قضية الجنوب تطل برأسها بقوة بعد الثورة

عشية اجتماع وزراء خارجية «الاتحاد» حول الملف

ألمانيا تدعو إلى تشديد العقوبات الأوروبية على إيران

برلين – «ا. ف. ب»: دعا وزير الخارجية الالماني غيدو فسترفيلي امس الى تشديد عقوبات الاتحاد الاوروبي المفروضة على ايران عشية اجتماع يفترض ان يقرر اجراءات جديدة ضد برنامج طهران النووي.

وقال فسترفيلي في بيان «لم يحصل اي تطور من جانب ايران حول المسائل المهمة في الاشهر الاخيرة. وبالتالي، يتعين علينا زيادة ضغط العقوبات».

واضاف الوزير الالماني «بفرض عقوبات جديدة، نريد ان يوجه الاتحاد الاوروبي غدا اشارة واضحة الى طهران»، مضيفا في الوقت نفسه ان باب المفاوضات لم يقفل. وقال فسترفيلي انه تبقى هناك فرصة «لاجراء محادثات جوهرية بهدف واضح وهو منع ايران من امتلاك السلاح الذري».

واضاف «لقد حان الوقت لحل سياسي». وبحسب دبلوماسيين، فان الاتحاد الاوروبي اتفق الجمعة على سلة جديدة «قوية جدا» من العقوبات ضد ايران تستهدف خصوصا التعاملات المالية والغاز والنقل والتجارة.

ويتعين ان تتم المصادقة على هذه السلة الجديدة من العقوبات التي وافق عليها سفراء الدول الاوروبية الـ27 اليوم الاثنين من قبل وزراء الخارجية اثناء اجتماع في لوكسمبورغ.

فسترفيلي

واوضح دبلوماسي ان الاتحاد الاوروبي «سيقرر خصوصا للمرة الاولى ضرب قطاع الاتصالات» ولا سيما الشركات في هذا القطاع التي يشتبه في انها تدعم النظام ماليا. وسيتم تحديد هذه الشركات لاحقا.

واضاف ان كل التعاملات المالية بين المصارف الاوروبية والمصارف الايرانية ستواجه حظرا مبدئيا بعد ان تتجاوز قيمتها عتبة معينة «مبدئية نسبيا». وسبق ان تبنى الاتحاد الاوروبي سلسلة عقوبات مصرفية وتجارية ضد طهران. واكثرها قسوة هو الحظر النفطي الذي قرره الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة ودخل حيز التطبيق في يوليو. وتهدف هذه العقوبات الى دفع طهران للعودة الى طاولة المفاوضات مع مجموعة 5+1 «الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي: الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والصين وروسيا، اضافة الى المانيا». وتطالب هذه الدول ايران بتعليق تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة لانها تعتبره قريبا جدا من اليورانيوم المخصب بنسبة 90 في المئة القابل للاستخدام لصنع سلاح ذري، وارسال مخزونها الى الخارج واقفال موقع تحت الارض للتخصيب. وتؤكد طهران ان برنامجها النووي مدني بحت.